وتجسيدا لهذه السياسة ، وقع الحاكم العسكري للضفة الغربية على امر يقضي بانشاء مجلس محلي واحد في معاليه هأدوميم (قرب القدس) ، واربعة مجالس اقليمية للمستوطنات اليهودية في غور الاردن وقضاء بيت ـ ايل والسامرة وغوش عتسيون (٢٥) ، وذلك على غرار المجالس القائمة في المستوطنات القديمة · كما قررت وزارة الداخلية انشاء مجلس اقليمي لقطاع غزة « بحيث تكون جميع مستوطنات القطاع في هذا المجلس ذات مركز مستقل وغير خاضعة للحكم الذاتي » (٢٦) · لكن ، يبدو ان هذه السياسة لن تنفع في استقدام الاعداد الكبيرة من المستوطنين ، خاصة وانه ليس هنالك من مرشحين للاستيطان، كما يبدو سوى اعضاء غوش ايمونيم وبعض انصارهم· ويبقى كلام شارون حول اسكان مليون يهودي في الضفة بمثابة حلم بعيد المنال في الواقع السياسي الحالي · فاذا كان الاستيطان الاسرائيلي منذ احتلال المناطق ، لم يؤد الى تغيير الميزان الديمغرافي في المنطقة لصالح اسرائيل ، يبدو انه من الصعب ان يتحقق ذلك في فترة انتقالية لم يتحدد بها مستقبل المنطقة ، خاصة وان تجربة اخلاء مستوطنات سيناء لا زالت في ذهن الاسرائيليين · ولا يعني هذا ان الخطط الاستيطانية برمتها ستمنى في النهاية بفشل ذريع، اذ ربما استطاع دعاة « ارض ـ اسرائيل الكاملة » ، ودعاة « المحافظة على امن اسرائيل»، تحقيق نجاح ما ، بمساعدة الحكومة ، واضافة عدة مستوطنات في تلك المناطق ، الا ان هذا « الواقع الاسرائيلي » الجديد يبقى محدودا امام الكثافة السكانية العربية الكبيرة ·

السيطرة على مصادر المياه

تعتمد اسرائيل على المصادر المائية في الضفة الغربية لمد موستوطناتها في المناطق المحتلة بالمياه وفي الري الزراعي لمساحات من الاراضي التي تحتلها منذ سنة ١٩٤٨ · لذلك ، فهي تطالب بالسيطرة على هذه المصادر ، حتى بعد قيام سلطة الحكم الذاتي ·

وحسب مذكرة قدمتها مصلحة المياه في اسرائيل ، مرفقة بتقرير لجنة بن ـ اليسار ، « فأن مصدر الينابيع المائية داخل « الخط الاخضر » هو في الضفة الغربية ، لذلك يجب على اسرائيل ان تطالب بالاشراف عليها وحدها او بالاشتراك مع هيئة عربية » (٢٧) · ويصف احد الكتاب الاسرائيليين هذه الظاهرة بقوله ان « السكان في اسرائيل وفي الضفة الغربية يعيشون فوق حمام مشترك واحد من مصادر المياه الجوفية ، تمتد من نهر الاردن وحتى البحر » · وتدعي اسرائيل ان استغلال هذه المياه الجوفية يجري اليوم على نطاق واسع ، لذلك « فأن كل عمل غير مراقب لاستعمال مصادر المياه هذه في الضفة ، وكل ضخ زائد ··· سيؤدي الى دمار كامل لمصادر المياه والى [زيادة] ملوحتها » (٢٩) ·

وتبدي اسرائيل ، في هذا الصدد ، قلقها من قيام جمعيات اميركية متطوعة بمساعدة العرب في الضفة الغربية ، على تطوير مصادر المياه في المنطقة (٣٠) · وفي اعتقاد الخبراء الاسرائيليين ان هدف هذه الجمعيات هو خلق مصاعب ، قدر الامكان ، امام عمليات التطوير والاستيطان الاسرائيلي في المنطقة بواسطة « وضع اليد العربية على مصادر المياه · فمن يسيطر على المياه يستطيع أن يحدد عدد وطابع المستوطنات والمستوطنين الاسرائيليين في المنطقة · وبعبارة اخرى : من يسيطر على المياه ، يستطيع منع اقامة مستوطنات جديدة يشكل خطرا على تلك القائمة » (٣١) ·

ويبدو ان الحكومة الاسرائيلية تدرك خطورة هذا الوضع بالنسبة لمستوطناتها ، وتخشى من فقدان السيطرة الكاملة على مصادر المياه في المستقبل ، لذلك فقد اتخذت ، بتاريخ